سلسلة
الرسائل التوجيهية
(٣)

القبر
عذابه.. ونعيمه

تأليف
حسين العوايشة

الهيئة الشرعية
للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، وبعد :

متابعة لسلسلة (بداية السالكين) ، وفقني الله تعالى لإخراج (القبر : عذابه ونعيمه) وكان من الضروري فيما رأيته — أن أقدم لإخواني المسلمين هذه المعلومات ، حيث إن عذاب القبر ونعيمه ، من ضمن الموضوعات المتعلقة بالعقيدة ، والتي ينبغي معرفتها . فبمعرفة أركان الإيمان ، ومعرفة عذاب القبر ونعيمه وعذاب النار ، ونعيم الجنة ... بمعرفة هذا والإيمان به ، صلاح الباطن ، والذي يترتب عليه صلاح الظاهر ، وفيه استقامة السلوك المترتب عليه العيش الآمن المطمئن للمجتمع كله ، والأمة جمعاء ، لأننا نعلم أن سبب فساد الناس كلهم أفرادًا وجماعات ، إنما هو عدم وجود الوازع والرادع ، وأعظم

وازع ورادع هو الإيمان بالله تعالى ، ومراقبته في الخلوة والجلوة ، في السر والعلن ، والإيمان بالملائكة ، والقبر ، بما فيه من نعيم وعذاب ، والإيمان بالجنة والنار ... إلى غير ذلك مما ينبغي الإيمان به .

والمؤمن قبل أن يصدر منه القول والفعل ، يزنه بميزان ، هذا الميزان مرتبط بتقوى الله تعالى ، بالنار والجنة ، بنعيم القبر وعذابه ، فلا يظهر من المؤمن — وهذه الحال — إلا الأعمال الصالحة ، وإن وقع منه ما لا يليق ، وما لا يرضي الله تعالى فإنه يرى عذاب النار والقبر أقرب إليه من شراك نعله ، فلا يهدأ له بال ولا يقر له قرار ، حتى يستغفر الله من الذنوب ويتوب إليه سبحانه ، وحتى يعود إلى الله تعالى باكيًا خاشعًا نادمًا .

بهذه التصورات الطيبة ، اكتسح المسلمون الأوائل بلاد العالم . وبجهل أمتنا لهذه الأمور العظيمة الشأن ، خسرت أسمى الأخلاق والقيم ، خسرت السعادة والاستقرار والطمأنينة ، خسرت الألفة والمحبة بين أفرادها ، وفرطت في الجهاد والتضحية لله تبارك وتعالى . فطمع فيها الأعداء ، وتداعت

عليها الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها ، فكان من الخسران ما كان ، وخسران الآخرة أدهى وأمر . ولكن هذا الدين هو مشعل الهداية والنور ، يضيء للسالكين الطريق — هذا هو الدين الذى ينير للأمة سبيلها ، وهو الذي يبعث في القلوب الحياة ويجمعها ، ويبدد البغضاء والشحناء ، وهو الذي يعيد العز والسعادة والمجد ، كل ذلك إن تمسَّكنا واعتصمنا به ، فهل من مدكر ؟ .

ولا يفوتني أن أشكر وأبالغ في الثناء ، لكل من قدم لي العون والمساعدة فى إخراج هذه الرسالة ، لاسيما شيخي الفاضل محمد ناصر الدين الألباني فإنه قدم لي من كتابه الذي لم يطبع بعد صحيح الترغيب والترهيب ما أحتاجه في بحثي ورسالتي فجزاه الله تعالى خيرًا .

نسأل الله تعالى أن يجعل هذه الرسالة خالصة لوجهه تعالى ، وأن يتقبلها مني ، وأن يقينى وإخوانى في الله جميعًا عذاب القبر والنار وأن يمتعنا بنعيم القبر والجنة ، ونسأله المعافاة في الدنيا والآخرة . إنه على كل شيء قدير .

بسم الله الرحمن الرحيم

مايكون قبيل قبض الروح :

● تَرَدُّد الله سبحانه وتعالى في قبض نفس المؤمن :

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الله تعالى قال : من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب ، وما تقربَ إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضتُ عليه ، ومايزال عبدي يتقربُ إليَّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنتُ سمعَه الذي يسمع به ، وبصرَه الذي يبصر به ، ويدَه التي يبطش بها ، ورجلَه التي يمشي بها ، ولئن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه ، وما ترددتُ عن شيء وأنا فاعله ترددُّي عن نفس عبدي المؤمن ، يكره الموت وأنا أكره مساءته »[1] .

---

(١) رواه البخاري .

● حضور الشيطان عند الاحتضار :

يحرص الشيطان على الحضور عند الاحتضار ، ليختم للمرء بالشر والفسوق والعصيان ، كما هو شأنه الحرص على الحضور عند سائر الأعمال ، ودليل ذلك ما رواه جابر رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : «إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه ، فإذا سقطت من أحدكم اللقمة ، فليُمط ما كان بها من أذى ، ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان ، فإذا فرغ فليلعق أصابعه ، فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة» . رواه مسلم .

عند مجيء الموت :

● طلب الكافر الرجوع للدنيا إذا جاءه الموت :

قال الله تعالى : ﴿**حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون**﴾[1] .

---

(١) المؤمنون (٩٩ ، ١٠٠) .

● سكرات الموت :

روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « لا إله إلا الله ، إن للموت سكرات »[1] .

● عدم قبول إيمان الكافر عند الموت :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لما أغرق الله فرعون قال : آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل ، قال جبريل : يا محمد : فلو رأيتني وأنا آخذ من حال[2] البحر فأدسه في فيه ، مخافة أن تدركه الرحمة »[3] .

● تجيء ملك الموت قبيل موت العبد عند رأس الميت * .

● تبشير ملك الموت للمؤمن بالمغفرة والرضوان ، وللكافر بالسخط والغضب * .

---

(١) ورواه أحمد في مسنده أيضاً .

(٢) الحال : الطين الأسود ، كالحماة (النهاية) .

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده ، والترمذي ، وهو برقم ٥٠٨٢ في صحيح الجامع .

(*) الوقائع التي تتلوها النجمة ، كلها مشتركة بدليل واحد هو حديث البراء بن

مايكون بعد قبض الروح :

● سهولة خروج نفس العبد المؤمن ، وعذاب الكافر بسبب صعوبة خروجها *

● خروج نفس العبد المؤمن كأطيب نفحة مسك وجدت ، وخروج نفس الكافر كأنتن ريح جيفة وجدت * .

● المؤمن تخرج نفسه وهو يحمد الله تعالى ، قال رسول الله ﷺ : «إن المؤمن تخرج نفسه من بين جنبيه ، وهو يحمد الله »[1] .

● إذا قبض الروح تبعه البصر : لقوله ﷺ : إن الروح إذا قبض عليها تبعه البصر[2] .

● استفتاح الملائكة للسموات كلها ، واحدة تلو الأخرى بروح المؤمن ، وتفتح له جميعها * .

● لا تفتح أبواب السماء للكفار * .

= عازب الطويل ، ولقد تداخلت وقائع أخرى داخل هذا الحديث ، حسب ما رأيته الأفضل في الترتيب .

(١) صحيح الجامع برقم ١٩٢٧ .

(٢) جزء من حديث رواه مسلم وغيره .

● يأمر الله تعالى أن تعاد روح المؤمن إلى الأرض بعد أن يكتب كتابه في عليين * .

● تطرح روح الكافر من السماء طرحًا حتى تقع في جسده ، بعد أن يكتب كتابه في سجين * .

● استئناس الميت بجلوس الصالحين عند قبره حين الدفن — قدر ما تُنحر جزور ويقسم لحمها ، لما ثبت عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه قال : إذا دفنتموني فأقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها ، حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي . (رواه مسلم) .

● ضغطة القبر ، ولا نجاة لأحد منها :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لو نجا أحد من ضمة القبر ، لنجا سعد بن معاذ ، ولقد ضُم ضمة ، ثم رُوخي عنه »[1] .

---

(١)صحيح الجامع برقم ٥١٨٢ .

● رد العقول على الموتى في القبر :

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ ذكر فتّان القبر ، فقال عمر : أتُردُّ علينا عقولنا يارسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : نعم كهيئتك اليوم ، فقال عمر : بفِيهِ الحجر[١] .

● سماع الميت قرع نعال أصحابه إذا انصرفوا عنه * .

● متى يسأل الميت : يبدأ سؤاله بعد الفراغ من الدفن ، فقد كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال : «استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت ، فإنه الآن يسأل»[٢] .

● مجيء الملكين للسؤال .

● اسما الملكين اللذين يأتيان الميت وصِفَتُهما :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا قُبِرَ الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان ، يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير ، فيقولان : ماكنت تقول في هذا

---

(١) صحيح الترغيب والترهيب/ مجلد ٤ بسند حسن ، ومعنى بفيه الحجر أي بفم الملك الحجر ، قالها حُسْنَ ظن بربه على ما سيكون عنده من حسن جواب .
(٢) رواه أبو داود وهو في صحيح الجامع برقم ٩٥٨ .

الرجل ؟ فيقول . ماكان يقول هو : عبد الله ورسوله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا عبده ورسوله ، فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول ، ... »[1] .

● تثبيت الله تعالى للمؤمنين في القبر .

قال رسول الله ﷺ : « إذا أُقعد المؤمن في قبره أتى ، ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، فذلك قوله : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ﴾ » (رواه البخاري) .

● إجابة المؤمن وارتباك الكافر .

● يجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع قبل السؤال ، أما الرجل السوء فإنه يجلس في قبره فزعًا مشعوفًا[2] .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : جاءت يهودية استطعمت على بابي فقالت : أطعموني أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر ، قالت : فلم أزل أحبسها حتى جاء رسول الله ﷺ فقلت : يارسول الله ، ماتقول هذه اليهودية ؟ قال : وما

---

(1) [illegible]ء من حديث رواه الترمذي ، وهو برقم ٧٣٧ في صحيح الجامع وقال : [illegible] حسن .

(2) [illegible] : الفزع حتى يذهب بالقلب .

تقول ؟ قلت : تقول : أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر ، قالت عائشة : فقام رسول الله ﷺ ورفع يديه مدًا يستعيذ بالله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر ، ثم قال : أما فتنة الدجال فإنه لم يكن نبي إلا حذر أمته ، وسأحدثكم بحديث لم يحدّثه نبي أمته : إنه أعور ، وإن الله ليس بأعور ، مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن ، فأما فتنة القبر فبي يُفتنون وعني يسألون ، فإذا كان الرجل الصالح ، أجلس في قبره غير فزع ولا مشعوف ، ثم يقال له : فما كنت تقول في الإسلام ؟ فيقال : ماهذا الرجل الذي كان فيكم ؟ فيقول : محمد رسول الله جاء بالبينات من عند الله فصدقناه ، فيفرج له فرجة قبل النار ، فينظر إليها يحطم بعضها بعضًا ، فيقال له : انظر إلى ما وقاك الله ، ثم تفرج له فرجة إلى الجنة ، فينظر إلى زهرتها وما فيها ، فيقال له ، هذا مقعدك منها ، ويقال : على اليقين كنت ، وعليه مت ، وعليه تبعث إن شاء الله ، وإذا كان الرجل السوء ، أجلس في قبره فزعًا مشعوفًا ، فيقال له : فما كنت تقول ؟ فيقول : سمعت الناس يقولون قولاً فقلت كما قالوا ، فيفرج له فرجة إلى الجنة ، فينظر إلى زهرتها ومافيها فيقال له : انظر إلى ما صرف الله عنك ، ثم

يفرج له فرجة قبل النار ، فينظر إليها يحطم بعضها بعضًا ، ويقال : هذا مقعدك منها ، على الشك كنت وعليه مت ، وعليه تبعث إن شاء الله ثم يعذب »[1] .

● يفتح للمؤمن باب إلى الجنة من قبره * .

● يفتح للكافر باب إلى النار من قبره * .

● رؤية العبد المؤمن مقعده من الجنة ، ورؤية الكافر مقعده من النار * .

● يفسح للمؤمن في قبره مد البصر ، ويضيق قبر الكافر * .

● يتمثل العمل الصالح بشكل رجل ، حسن الوجه ، حسن الثياب ، طيب الريح ، مبشرًا ، وأما العمل الخبيث فإنه يأتي بشكل رجل قبيح الثياب منتن الريح ، مبشرًا بما يسوؤه * .

● ضرب الكافر بمرزبة حتى يصير بها ترابًا * .

ودليل ذلك حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال : خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة رجل من الأنصار ، فانتهينا إلى القبر ولما يلحد ، فجلس رسول الله ﷺ «مستقبل القبلة»

---

(١) رواه أحمد بإسناد صحيح ، وهو مخرج في صحيح الترغيب والترهيب .

وجلسنا حوله ، وكأن على رؤوسنا الطير ، وفي يده عود ينكت في الأرض ، «فجعل ينظر إلى السماء ، وينظر إلى الأرض ، وجعل يرفع بصره ويخفضه ثلاثًا» ، فقال : استعيذوا بالله من عذاب القبر ، مرتين ، أو ثلاثًا ، «ثم قال : اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر» (ثلاثًا) ، ثم قال : إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا ، وإقبال من الآخرة ، نزل إليه ملائكة من السماء ، بيض الوجوه ، كأن وجوههم الشمس ، معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط[1] من حنوط الجنة ، حتى يجلسوا منه مد البصر ، ثم يجيء ملك الموت[2] عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس الطيبة (وفي رواية : المطمئنة) اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان ، قال : فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من فيِّ السقاء ، فيأخذها (وفي رواية : حتى إذا خرجت روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والأرض ، وكل ملك فى السماء ، وفتحت له أبواب السماء ، ليس من أهل

---

(١) مايخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة .

(٢) هذا هو اسمه في الكتاب والسنة (ملك الموت ، وأما تسميته (بعزرائيل) فمما لا أصل له ، خلافاً لما هو المشهور عند الناس ، ولعله من الإسرائيليات ، انظر أحكام الجنائز ص ١٥٦ .

باب إلا وهم يدعون الله أن يعرج بروحه من قبلهم) ، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن ، وفي ذلك الحنوط ، «فذلك قوله تعالى : ﴿**توفته رسلنا وهم لا يفرطون**﴾ ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض ، قال : فيصعدون بها فلا يمرون — يعني — بها على ملأ من الملائكة — إلا قالوا : ماهذا الروح الطيب ؟ فيقولون : فلان ابن فلان — بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا ، حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا ، فيستفتحون له ، فيفتح لهم ، فيشيعه من كل سماء مقربوها ، إلى السماء التي تليها ، حتى ينتهي به إلى السماء السابعة ، فيقول الله عز وجل : **اكتبوا كتاب عبدى في عليين** ، ﴿**وما أدراك ماعليون ، كتاب مرقوم يشهده المقربون**﴾ ، فيكتب كتابه في عليين ، ثم يقال : أعيدوه إلى الأرض ، فإنى «وعدتهم أني» منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى ، قال : فـ « يرد إلى الأرض ، و » تعاد روحه في جسده ، (قال : فإنه يسمع خفق نعال أصحابه إذا ولوا عنه) «مدبرين» ، فيأتيه ملكان «شديدا الانتهار» فـ (ينتهرانه ، و) يجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : ربي

الله ، فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : دينى الإسلام ، فيقولان له : ماهذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله ﷺ ، فيقولان له : وما عملك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله ، فآمنت به ، وصدقت ، «فينتهره فيقول : من ربك ؟ ما دينك ؟ من نبيك ؟ وهي آخر فتنة تعرض على المؤمن ، فذلك حين يقول الله عز وجل : ﴿**يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا**﴾ فيقول : ربي الله ، وديني الإسلام ، ونبيي محمد ﷺ ، فينادي مناد في السماء ، أن صدق عبدي ، فأفرشوه من الجنة ، وألبسوه من الجنة ، وافتحوا له بابًا إلى الجنة ، قال : فيأتيه من روحها وطيبها ، ويفسح له في قبره مد بصره ، قال : ويأتيه «وفي رواية : يمثل له» رجل حسن الوجه ، حسن الثياب ، طيب الريح ، فيقول : أبشر بالذي يسرك ، «أبشر برضوان من الله ، وجنات فيها نعيم مقيم» ، هذا يومك الذي كنت توعد ، فيقول له : «وأنت فبشرك الله بخير» من أنت ؟ فوجهك الوجه يجيء بالخير ، فيقول : أنا عملك الصالح «فوالله ماعلمتك إلا كنت سريعًا في إطاعة الله ، بطيئًا في معصية الله ، فجزاك الله خيرًا» ، ثم يفتح له باب من الجنة ، وباب من النار ، فيقال :

هذا منزلك لو عصيت الله ، أبدلك الله به هذا ، فإذا رأى مافي الجنة قال : رب عجل قيام الساعة ، كيما أرجع إلى أهلي ومالي ، «فيقال . له : اسكن» ، قال :

وإن العبد الكافر (وفي رواية : الفاجر) إذا كان في انقطاع من الدنيا ، وإقبال من الآخرة ، نزل إليه من السماء ملائكة «غلاظ شداد» سود الوجوه معهم المسوح[1] من النار «فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه ، فيقول : أيتها النفس الخبيثة اخرجى إلى سخط من الله وغضب ، قال : فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود «الكثير الشعب» من الصوف المبلول ، (فتقطع معها العروق والعصب) ، «فيلعنه كل ملك بين السماء والأرض ، وكل ملك في السماء ، وتغلق أبواب السماء ، ليس من أهل باب إلا وهم يدعون الله ألا تعرج روحه من قبلهم» فيأخذها ، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك

---

(١) جمع المسح ، بكسر الميم ، وهو ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفًا وقهرًا للبدن .

المسوح ، ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها ، فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا : ما هذا الروح الخبيث ؟ فيقولون فلان ابن فلان — بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا ، حتى ينتهى به إلى السماء الدنيا ، فيستفتح له فلا يفتح له ، ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿**لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة ، حتى يلج الجمل في سم الخياط**﴾[1] فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتابه في سجين ، في الأرض السفلى ، «ثم يقال : أعيدوا عبدي إلى الأرض فإني وعدتهم أني منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى» ، فتطرح روحه (من السماء) طرحًا «حتى تقع في جسده» ثم قرأ ﴿**ومن يشرك بالله ، فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق**﴾ ، فتعاد روحه في جسده ، (قال : فإنه ليسمع خفق نعال أصحابه إذا ولوا عنه) ويأتيه ملكان شديدا الانتهار ، فينتهرانه ، ويجلسانه ، فيقولان له : من ربك ،

---

(١) أي : ثقب الإبرة ، والجمل هو الحيوان المعروف ، وهو ما أتى عليه تسع سنوات .

« فيقول : هاه هاه[1] لا أدري ، فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدرى » ، فيقولان : فما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فلا يهتدي لاسمه ، فيقال : محمد ! فيقول : هاه هاه لا أدري « سمعت الناس يقولون ذاك ! قال : فيقال « لا دريت » ، (ولا تلوت) ، فينادي مناد من السماء أن كذب ، فأفرشوا له من النار ، وافتحوا له بابًا إلى النار ، فيأتيه من حرها وسمومها ، ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ، ويأتيه (وفي رواية : ويمثل له) رجل قبيح الوجه ، قبيح الثياب ، منتن الريح ، فيقول : أبشر بالذى يسوؤك ، هذا يومك الذي كنت توعد ، فيقول : « وأنت فبشرك الله بالشر » من أنت ؟ فوجهك الوجه يجيء بالشر ! فيقول : أنا عملك الخبيث ، « فوالله ما علمت إلا كنت بطيئًا عن طاعة الله ، سريعًا إلى معصية الله » ، (فجزاك الله شرًا ، ثم يقيض له أعمى أصم أبكم في يده مرزبة ! لو ضرب بها جبل كان ترابًا ، فيضربه ضربة حتى يصير بها ترابًا ثم يعيده الله كما كان ، فيضربه ضربة أخرى ، فيصيح صيحة يسمعه كل شيء إلا

---

(١) هي كلمة تقال في الضحك وفي الإيعاد ، وربما للتوجع « الترغيب والترهيب » .

الثقلين ، ثم يفتح له باب من النار ، ويمهد من فرش النار » ، فيقول : رب لا تقم الساعة) .

● ترحيب أهل السماء بالنفس الطيبة ، والبشرى الطيبة لها .

● عدم ترحيب أهل السماء للنفس الخبيثة والبشرى السيئة لها .

● رؤية النار التي وقى الله المؤمن منها .

● تفرج فرجة للرجل السوء قِبَلَ الجنة ، ليرى ما صرف الله عنه .

قال ﷺ : إن الميت تحضره الملائكة ، فإذا كان الرجل صالحًا قال : اخرجى أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ، اخرجي حميدة ، وأبشري بروح وريحان ، ورب غير غضبان ، فلا يزال يقال له ذلك حتى تخرج ، ثم يعرج بها إلى السماء فيستفتح لها ، فيقال : من هذا ؟ فيقول : فلان ، فيقال : مرحبًا بالنفس الطيبة ، كانت في الجسد الطيب ، ادخلى حميدة ، وأبشري بروح وريحان ، ورب غير غضبان ،

(*) أخرجه شيخنا الألباني وصححه في أحكام الجنائز صفحة ١٥٦ — ١٥٩

فلا يزال يقال لها حتى ينتهى بها إلى السماء التي فيها الله تبارك وتعالى . فإذا كان الرجل السوء ، قال : اخرجي أيتها النفس الخبيثة ، كانت في الجسد الخبيث ، اخرجي ذميمة ، وأبشري بحميم[1] وغساق ، وآخر من شكله أزواج ، فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ، ثم يعرج بها إلى السماء ، فيستفتح لها ، فيقال : من هذا ؟ فيقال : فلان فيقال : لا مرحبًا بالنفس الخبيثة كانت فى الجسد الخبيث ارجعى ذميمة ، فإنها لا تفتح لك أبواب السماء ، فترسل من السماء ، ثم تصير إلى القبر ، فيجلس الرجل الصالح فى قبره ، غير فزع ولا مشعوف ، ثم يقال له : فيم كنت ، فيقول : كنت في الإسلام ، « فيقال له : ماهذا الرجل ؟ فيقول : محمد رسول الله ﷺ جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه ، فيقال له : هل رأيت الله ؟ فيقول : ما ينبغي لأحد أن يرى الله ، فيفرج له فرجة قبل النار ، فينظر

---

(١) قال ابن كثير في تفسيره « سورة ص » : أما الحميم : فهو الحار الذي قد انتهى حره ، وأما الغساق فهو ضده وهو البارد الذي لا يستطاع من شدة برده المؤلم . ولهذا قال عز وجل : ﴿وآخر من شكله أزواج﴾ أي وأشياء من هذا القبيل . الشيء وضده يعاقبون بها ، وقال الحسن البصري في قوله تعالى : ﴿وآخر من شكله أزواج﴾ ألوان من العذاب .

إليها يحطم بعصها بعضًا ، فيقال له : انظر إلى ما وقاك الله تعالى ، ثم يفرج له فرجة قبل الجنة ، فينظر إلى زهرتها ، ومافيها ، فيقال له : هذا مقعدك ، ويقال له : على اليقين كنت ، وعليه مت ، وعليه تبعث إن شاء الله ، ويجلس الرجل السوء في قبره فزعًا مشعوفًا فيقال له : فيم كنت ؟ فيقول : لا أدري ، فيقال له : ماهذا الرجل ؟ فيقول : سمعت الناس يقولون قولاً فقلته . فيفرج له فرجة قبل الجنة فينظر إلى زهرتها ومافيها ، فيقال له : انظر إلى ما صرف الله عنك ثم يفرج له فرجة إلى النار ، فينظر إليها يحطم بعضها بعضًا ، فيقال هذا مقعدك ، على الشك كنت ، وعليه مت ، وعليه تبعث إن شاء الله[1] .

● شم الملائكة لروح المؤمن .

● فرح المؤمنين باستقبال روح المؤمن الجديدة ، أشد من أهل الغائب بغائبهم .

---

(١) رواه ابن ماجه وهو في صحيح الجامع لشيخنا الألباني برقم ١٩٦٤ وهو في صحيح الترغيب والترهيب أيضًا .

● عند أرواح المؤمنين تستريح الروح من غم الدنيا :

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : إن المؤمن إذا قُبض أتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء ، فيقولون : اخرجى إلى روح الله ، فتخرج كأطيب ريح المسك ، حتى أنه ليناوله بعضهم بعضاً ، فيشمونه حتى يأتوا به باب السماء ، فيقولون : ما هذه الريح الطيبة التي جاءت من الأرض ، ولا يأتون سماء إلا قالوا مثل ذلك ، حتى يأتوا به أرواح المؤمنين ، فإنهم أشد فرحًا به من أهل الغائب بغائبهم ، فيقولون : ما فعل فلان ؟ فيقولون : دعوه حتى يستريح فإنه كان في غم الدنيا ، فيقول : قد مات ، أما أتاكم ؟ فيقولون : ذهب به إلى أمه الهاوية .

وأما الكافر فيأتيه ملائكة العذاب بمسح فيقولون : اخرجي إلى غضب الله ، فتخرج كأنتن ريح جيفة ، فيذهب به إلى باب الأرض[1] .

---

(١) رواه ابن حبان في صحيحه وهو عند ابن ماجه بنحوه بسند صحيح ، وهو في صحيح الترغيب والترهيب لشيخنا الألباني .

● استمرارية عرض مقعد المرء من الجنة أو النار في القبر :

قال سبحانه : ﴿**النار يعرضون عليها غدوًا وعشيًا ، ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب**﴾(١) .

عن ابن عمر — رضي الله عنهما — أن رسول الله ﷺ قال : إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار . فيقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة »(٢) .

● سماع البهائم لأصوات من يعذبون فى قبورهم :

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال : « إن الموتى ليعذبون في قبورهم ، حتى أن البهائم لتسمع أصواتهم »(٣) .

---

(١) سورة غافر آية ٤٦ .
(٢) البخاري ومسلم .
(٣) صححه شيخنا الألباني برقم ١٩٦١ في صحيح الجامع .

● القبر أول منزل من منازل الآخرة :

عن هاني مولى عثمان بن عفان قال : كان عثمان رضي الله عنه إذا وقف على قبر يبكي حتى يبل لحيته ، فقيل له : تذكر الجنة والنار فلا تبكي ، وتذكر القبر فتبكي ، فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : القبر أول منزلة من منازل الآخرة ، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه ، وإن لم ينج فما بعده أشد ، قال : وسمعت رسول الله ﷺ يقول : «ما رأيت منظرًا قط ، إلا والقبر أفظع منه» (١) .

● امتلاء قبور من وقعوا بالمعاصي بالظلمة :

قال ﷺ : «إن هذه القبور ممتلئة على أهلها ظلمة ، وإن الله ينورها لهم بصلاتي عليهم» (٢) .

● عذاب القبر لا يطيق سماعه الأحياء :

قال ﷺ : «إن هذه الأمة تبتلى في قبورها ، فلولا أن لا تدافنوا ، لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه» (٣) .

---

(١) اخرجه شيخنا الألباني في صحيح الترغيب والترهيب .
(٢) مسلم وغيره .
(٣) جزء من حديث رواه مسلم وأحمد فى مسنده .

● الأكل من شجر الجنة قبل يوم القيامة :

قال ﷺ : «إنما نسمة المؤمن طائر يعلق[1] في شجر الجنة ، حتى يبعثه الله إلى جسده يوم يبعثه»[2] .

● نفس المؤمن معلقة بدينه :

قال ﷺ : «نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه»[3] .

● دعاء أهل السماء للعبد المؤمن :

قال ﷺ : «إذا خرجت روح العبد المؤمن تلقاها ملكان يصعدان بها — فذكر من ريح طيبها — ويقول أهل السماء : روح طيبة ، جاءت من قبل الأرض ، صلى الله عليك ، وعلى جسد كنت تعمرينه ، فينطلق به إلى ربه ، ثم يقول : انطلقوا به إلى آخر الأجل ، وإن الكافر إذا خرجت روحه — فذكر من نتنها — ويقول أهل السماء : روح خبيثة جاءت من قبل الأرض ، فيقال : انطلقوا به إلى آخر الأجل» رواه مسلم .

---

(١) أي يأكل .

(٢) صححه شيخنا الألباني برقم ٢٣٦٩ في صحيح الجامع .

(٣) رواه الترمذي وحسنه ، وصححه شيخنا في صحيح الجامع برقم ٦٦٥٥ .

- التنوير للمؤمن فى القبر .
- نوم المؤمن في قبره .
- شوق الميت لتبشير أهله .

قال رسول الله ﷺ : «إذا قُبر الميت أتاه ملكان أسودان ، أزرقان يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير ، فيقولان : ماكنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : ما كان يقول هو : عبد الله ورسوله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا عبده ورسوله ، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول ، ثم يفسح له فى قبره سبعون ذراعًا في سبعين ، ثم يُنور له فيه ، ثم يقال : نم فيقول : أرجع إلى أهلي فأخبرهم ، فيقولان : نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه ، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك ، وإن كان منافقًا قال : سمعت الناس يقولون قولاً ، فقلت مثله ، لا أدرى ، فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول ذلك ، فيقال للأرض : التئمي عليه ، فتلتئم عليه ، فتختلف أضلاعه ، فلا يزال فيها معذبًا ، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك»[1] .

---

(١) حسنه شيخنا الألباني برقم ٧٣٧ في صحيح الجامع .

● قبر المؤمن يملأ عليه خضرًا إلى يوم يبعثون :

قال ﷺ : «إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه ، حتى أنه يسمع قرع نعالهم . أتاه ملكان ، فيقعدانه فيقولان له : ماكنت تقول في هذا الرجل ؟ — لمحمد — فأما المؤمن فيقول : (أشهد أنه عبد الله ورسوله) ، فيقال انظر إلى مقعدك من النار ، قد أبدلك الله به مقعدًا من الجنة ، فيراهما جميعًا ، ويفسح له في قبره سبعون ذراعًا ، ويملأ عليه خضرًا إلى يوم يبعثون .

وأما الكافر أو المنافق ، فيقال له : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : لا أدري ، كنت أقول ما يقول الناس ، فيقال له : لا دريت ولا تليت ، ثم يضرب بمطراق من حديد ضربة بين أذنيه ، فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين ، ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه» . متفق عليه .

● جواب المؤمن في القبر هداية من الله تعالى :

● لا يُسأل العبد عن غير العبادة والدين في القبر :

قال ﷺ : «إن المؤمن إذا وضع في قبره أتاه ملك فيقول له : ماكنت تعبد ؟ فإن الله هداه قال : كنت أعبد الله ،

فيقول له : ماكنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : هو عبد الله ورسوله ، فما يسأل عن شيء غيرها ، فينطلق به إلى بيت كان في النار ، فيقال له : هذا بيتك كان في النار ، ولكن الله عصمك ورحمك ، فأبدلك به بيتًا في الجنة ، فيقول : دعوني حتى أذهب فأبشر أهلي ، فيقال له اسكن ، وإن الكافر إذا وضع في قبره ، أتاه ملك فينتهره ، فيقول له : ماكنت تعبد ؟ فيقول : لا أدري ، فيقال له : لا دريت ولا تليت ، فيقال : فما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : كنت أقول ما تقول الناس ، فيضربه بمطراق من حديد بين أذنيه ، فيصيح صيحة يسمعها الخلق غير الثقلين »[1] .

● عدم سماع الموتى لما يجري على الأرض :

قال تعالى : ﴿ **فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين** ﴾[2] .

● سماع أهل القليب لكلام النبي ﷺ ، وعدم قدرتهم على الجواب[3] .

---

(١) رواه أبو داود عن أنس ، وهو في صحيح الجامع برقم ١٩٢٦ .
(٢) الروم ٥٢ .
(٣) هذا خاص بأهل القليب أما الإطلاق في هذا الأمر فلا ، حيث أن الموتى لا

فقد ثبت في البخاري أن النبي ﷺ اطلع على أهل القليب فقال : وجدتم ما وعد ربكم حقًا ، فقيل له تدعو أمواتًا ، فقال : ما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون .

● شوق الصحابة في البرزخ ـــ ممن استشهدوا في سبيل الله تعالى ، لإخبار من لم يمت من إخوانهم بالكرامة المعدة للشهداء .

قال ﷺ : «لما أصيب إخوانكم بأحد ، جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر . ترد أنهار الجنة ، تأكل من ثمارها ، وتأوي إلى قناديل من ذهب ، معلقة في ظل العرش ، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم ، قالوا : من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق ، لئلا يزهدوا في الجهاد ، ولا يتكلوا عند الحرب ؟ فقال الله تعالى : أنا أبلغهم عنكم[1] .

يسمعون كما سلف . راجع كتاب الآيات البينات في عدم سماع الأموات للالوسي بتحقيق شيخنا الألباني .

(١) رواه أحمد في مسنده ، وأبو داود ، والحاكم وصححه شيخنا الألباني في صحيح الجامع برقم ٥٠٨١ .

العذاب الجسمي للعصاة في القبر :

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ مما يكثر أن يقول لأصحابه : « هل رأى أحد منكم من رؤيا ؟ فيقص عليه من شاء الله أن يقص ، وأنه قال لنا ذات غداة : « إنه أتاني الليلة آتيان ، وإنهما قالا لي : انطلق ، وإني انطلقت معهما ، وإنا أتينا على رجل مضطجع ، وإذا آخر قائم عليه بصخرة ، وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه ، فيثلغ[1] رأسه ، فيتدهده[2] الحجر هاهنا ، فيتبع الحجر فيأخذه ، فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان ، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى » قال : قلت لهما : سبحان الله . ماهذان ؟ قالا لي : انطلق انطلق . فانطلقنا ، فأتينا على رجل مستلق لقفاه ، وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد ، وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر[3] شدقه إلى قفاه ، ومنخره إلى قفاه ، وعينه إلى قفاه ، ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل

---

(١) أي يشدخه ويشقه .
(٢) أي يتدحرج .
(٣) يقطع .

به مثل ما فعل بالجانب الأول ، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ، ثم يعود عليه ، فيفعل مثل ما فعل في المرة الأولى ، قال : قلت : « سبحان الله ! ماهذان ؟ قال : قالا : لي : انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا على مثل التنور ، فأحسب أنه قال : « فإذا فيه لغط وأصوات ، فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة ، وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم ، فإذا أتاهم اللهب ضوضوا[1] قلت : ماهؤلاء ؟ قالا لى : انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا على نهر حسبت أنه كان يقول أحمر مثل الدم ، وإذا في النهر رجل سابح يسبح ، وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم يأتى ذلك الذي قد جمع عنده الحجارة ، فيفغر[2] له فاه فيلقمه حجرًا ، فينطلق فيسبح ، ثم يرجع إليه ، كلما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجرًا . قلت لهما : ماهذان ؟ قالا لى : انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرآة[3] ، أو كأكره ما أنت راء رجلاً مرأى ، فإذا

(١) أي صاحوا .
(٢) يفتح .
(٣) أي المنظر

هو عنده نار يحشها[1] ويسعى حولها . قلت لهما : ماهذا ؟ قالا لى : انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة[2] فيها من كل نور[3] الربيع . وإذا بين ظهري الروضة رجل طويل ، لا أكاد أرى رأسه طولاً في السماء ، وإذا حول الرجل من أكثر ولدان ما رأيتهم قط ، قلت : ماهذا ؟ وما هؤلاء ؟ قالا لى : انطلق ، انطلق فانطلقنا ، فأتينا إلى روضة عظيمة[4] لم أر دوحة قط أعظم منها ولا أحسن . قالا لي : ارق فيها ، فارتقينا فيها إلى مدينة مبنية بلبن[5] ذهب ولبن فضة ، فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها ، فتلقانا رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء ، وشطر منهم كأقبح ما أنت راء . قالا لهم : اذهبوا فقعوا في ذلك النهر ، وإذا هو نهر معترض يجري كأن ماءه المحض[6] في البياض . فذهبوا فوقعوا فيه : ثم رجعوا

---

(١) يوقدها .
(٢) أى : وافية النبات طويلته .
(٣) أي : الزهر .
(٤) الشجرة الكبيرة .
(٥) بفتح فكسر ، اسم جنس ، واحده لبنة وأصله ما يبني من طين بالمكان الذي أقام به .
(٦) أي : اللبن .

إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم ، فصاروا فى أحسن صورة ، قال : قالا لى : هذه جنة عدن[1] ، وهذاك منزلك ، فسما بصرى[2] صعدًا ، فإذا قصر مثل الربابة[3] البيضاء . قالا لى : هذاك منزلك ، قلت لهما : بارك الله فيكما ، فذراني فأدخله . قالا : أما الآن فلا وأنت داخله ، قلت لهما : فإنى رأيت منذ الليلة عجبًا ؟ فما هذا الذى رأيت ؟ قالا لى : أما أنا سنخبرك : أما الرجل الأول الذى أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر ، فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه ، وينام عن الصلاة المكتوبة ، وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه ، ومنخره إلى قفاه ، وعينه إلى قفاه ، فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق[4] ، وأما الرجال والنساء العراة الذين هم في مثل بناء التنور ، فإنهم الزناة والزواني ، وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة فإنه آكل الربا ، وأما الرجل الكريه المرآة الذي عند النار يحشها ويسعى حولها ،

---

(١) عدن بالمكان إذا أقام به .
(٢) أي : ارتفع .
(٣) أي : السحابة .
(٤) جمع أفق : وهو الناحية .

فإنه مالك خازن جهنم ، وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم . وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة ، وفي رواية البرقاني : «ولد على الفطرة» ، فقال بعض المسلمين : يارسول الله : وأولاد المشركين ؟ فقال رسول الله ﷺ : «وأولاد المشركين ، وأما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح ، فإنهم قوم خلطوا عملاً صالحًا وآخر سيئًا تجاوز الله عنهم» رواه البخاري . وفي رواية له «رأيت الليلة رجلين أتياني فأخرجاني إلى أرض مقدسة ، ثم ذكره وقال : فانطلقنا إلى نقب مثل التنور ، أعلاه ضيق وأسفله واسع ، يتوقد تحته نارًا ، فإذا ارتفعت ارتفعوا حتى كادوا أن يخرجوا ، وإذا خمدت رجعوا فيها ، وفيها رجال ونساء عراة» ، وفيها (حتى أتينا على نهر من دم) ، ولم يشك — فيه رجل قائم على وسط النهر ، وعلى شط النهر رجل ، وبين يديه حجارة فأقبل الرجل الذي في النهر ، فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه ، فرده حيث كان ، فجعل كلما جاء ليخرج جعل يرمي في فيه بحجر ، فيرجع كما كان» . وفيها : فصعدا بي الشجرة فأدخلاني دارًا لم أر قط أحسن منها ، فيها رجال شيوخ وشباب ، وفيها : «الذي رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث

بالكذبة ، فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق ، فيفعل به إلى يوم القيامة» وفيها : «الذي رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن ، فنام عنه بالليل ، ولم يعمل فيه بالنهار . فيفعل به إلى يوم القيامة ، والدار الأولى التي دخلت دار عامة المؤمنين ، وأما هذه الدار فدار الشهداء ، وأنا جبريل ، وهذا ميكائيل ، فارفع رأسك ، فرفعت رأسي فإذا فوقي مثل السحاب ، قالا : ذاك منزلك قلت : دعاني أدخل منزلي ، قالا : إنه بقي لك عمر لم تستكمله ، فلو استكملته أتيت منزلك»[1] .

(١) رواه البخاري / نقلا عن رياض الصالحين للنووي . باب تحريم الكذب .

من الذنوب التي يعذب عليها العصاة في القبر

١ ـــ عذاب الذي يأخذ القرآن ويرفضه ، والنائم عن الصلاة المكتوبة . أوردنا صفحة « ٣٢ » حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه بطوله ، وفيه « ... وأنا أتينا على رجل مضطجع ، وإذا آخر قائم عليه بصخرة ، وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه ، فيثلغ رأسه ، فيتدهده الحجر هاهنا ، فيتبع الحجر ، فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان ، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى » . ثم جاء البيان في آخر الحديث بقول الملكين للرسول ﷺ : (أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر ، فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه ، وينام عن الصلاة المكتوبة ، وفي رواية (فيفعل به إلى يوم القيامة) .

٢ ـــ عذاب الكـذب :

وفي حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه كذلك (فانطلقنا ، فأتينا على رجل مستلق لقفاه ، وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد ، وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه إلى قفاه ، ومنخره إلى قفاه ، وعينه إلى قفاه ، ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول ، فما

يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ، ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل في المرة الأولى) .

وفي آخر الحديث (وأما الرجل الذى أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه ، وعينه قفاه ، فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق) . وفي رواية « فيفعل به إلى يوم القيامة » .

٣ ـــ عذاب الزناة والزوانى :

وفي الحديث السابق كذلك (فانطلقنا فأتينا على مثل التنور ، فأحسب أنه قال : فإذا فيه لغط وأصوات ، فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم ، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا) .

وفي بيان هؤلاء ، جاء في الحديث «وأما الرجال والنساء العراة الذين هم في مثل بناء التنور فإنهم الزناة والزواني» .

٤ ـــ عذاب آكل الربـا :

وأيضًا بيانه في الحديث السابق الذكر ، وفيه (فانطلقنا فأتينا على نهر حسبت أنه كان يقول أحمر مثل الدم ، وإذا في

النهر سابح يسبح ، وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة ، وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ، ثم يأتي ذلك الذي قد جمع عنده الحجارة ، فيفغر له فاه فيلقمه حجرًا ، فينطلق فيسبح ، ثم يرجع إليه ، كلما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجرًا) .

وفى آخر الحديث : «وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة ، فإنه آكل الربا» .

٥ ــ عذاب من لا يستبرئ من البول :

قال ﷺ : «عامة عذاب القبر من البول»[١] .

٦ ــ زيادة عذاب الكافر ببعض بكاء أهله عليه :

قال ﷺ : «إن الله يزيد الكافر عذابًا ببعض بكاء أهله عليه»[٢] .

٧ ــ عذاب الميت بما نيح عليه .

قال ﷺ : «الميت يعذب في قبره بما نيح عليه»[٣] .

---

(١) صححه شيخنا الألباني في صحيح الجامع برقم ٣٨٦٦ .

(٢) رواه النسائي ، وصححه شيخنا الألباني في صحيح الجامع برقم ١٨٩٣ .

(٣) البخاري ومسلم وغيرهما ، أما إذا أوصى في حياته بعدم النوح فلا يعذب بذلك ، والله أعلم . انظر أحكام الجنائز ص ٢٨ ، ٢٩ .

٨ — عذاب الميت ببعض أقوال أهله فيه .

قال ﷺ : «ما من ميت يموت ، فيقوم باكيهم فيقول : واجبلاه ، واسنداه ، أو نحو هذا ، إلا وكل به ملكان يلهزانه : أهكذا كنت»(١) .

٩ — عذاب من كان يمشي في النميمة .

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مر بقبرين فقال : «إنهما يعذبان ، وما يعذبان في كبير بلى إنه كبير : أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة ، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله» . متفق عليه

(١) رواه الترمذي ، وحسنه شيخنا الألباني في صحيح الجامع برقم ٥٦٦٤ ، وهو في صحيح الترغيب والترهيب .

الأنبيـــاء والبـــرزخ

● توكيل الله تعالى ملكًا عند قبر النبي ﷺ لإخباره بمن يصلي عليه، بتسمية الشخص الذي صلى على الرسول ﷺ باسمه.

قال ﷺ: «أكثروا الصلاة علي، فإن الله وكل بي ملكًا عند قبري، فإذا صلى علي رجل من أمتي، قال لي ذلك الملك: يامحمد إن فلان ابن فلان صلى عليك الساعة»[1].

وقال ﷺ: «أكثروا الصلاة علي في يوم الجمعة، فإنه ليس يصلي علي أحد يوم الجمعة إلا عرضت علي صلاته»[2].

● الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء.

قال ﷺ: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خُلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي

---

(١) رواه الديلمي في مسند الفردوس، وحسنه شيخنا برقم ١٢١٨ في صحيح الجامع.

(٢) صححه شيخنا الألباني برقم ١٢١٩ في صحيح الجامع.

من الصلاة فيه ، فإن صلاتكم معروضة علي ، إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء»[1] .

● الأنبياء في القبور أحياء .

● صلاتهم — عليهم السلام — في قبورهم .

قال ﷺ : «الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون»[2] .

وقال ﷺ : «مررت ليلة أسري بي على موسى قائمًا يصلي في قبره»[3] .

● التقاء الرسول ﷺ بآدم ، ويحيى وعيسى ويوسف وإدريس وهارون وموسى وإبراهيم ، عليهم الصلاة والسلام .

● بكاء موسى عليه السلام في البرزخ حسد غبطة .

● نصيحة موسى عليه السلام لرسولنا ﷺ ، أن يسأل الله تعالى التخفيف فيما فرضه على عباده من الصلاة .

---

(١) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم ، وهو في صحيح الجامع برقم ٢٢٠٨ .

(٢) صححه شيخنا في صحيح الجامع ورقمه ٢٧٨٧ .

(٣) مسلم وغيره .

● عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « بينا أنا في الحطيم مضطجعًا ، إذ أتاني آت فقد ما بين هذه إلى هذه فاستخرج قلبي ، ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة إيمانا ، فغسل قلبى بماء زمزم ، ثم حشي ، ثم أعيد ، ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض ، يقال له البراق ، يضع خطوة عند أقصى طرفه . فحملت عليه ، فانطلق بى جبريل حتى أتى السماء الدنيا ، فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومنْ معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبًا به ، فنعم المجيء جاء ، ففتح ، فلما خلصت فإذا فيها آدم ، فقال : هذا أبوك آدم فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد السلام ، ثم قال : مرحبا بالنبى الصالح ، والابن الصالح .

ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية ، فاستفتح فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبًا به ، فنعم المجيء جاء ، ففتح ، فلما خلصت إذا بيحيى وعيسى ، وهما ابنا الخالة ، قال : هذا يحيى وعيسى ، فسلم عليهما ، فسلمت ، فردا ، ثم قالا : مرحبا بالأخ الصالح ، والنبى الصالح .

ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فاستفتح ، فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبًا به ، فنعم المجيء جاء ، ففتح ، فلما خلصت إذا يوسف قال : هذا يوسف ، فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد ، ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح ، والنبى الصالح .

ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة ، فاستفتح قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبًا به ، فنعم المجيء جاء ، ففتح ، فلما خلصت إذا إدريس ، قال : هذا ادريس فسلم عليه ، فسلمت فرد ، ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح ، والنبى الصالح .

ثم صعد بي السماء الخامسة ، فاستفتح قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبًا به ، فنعم المجيء جاء ، فلما خلصت إلى هارون قال : هذا هارون ، فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد ، ثم قال ، مرحبًا بالأخ الصالح ، والنبي الصالح .

ثم صعد بي إلى السماء السادسة ، فاستفتح قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبًا به ، فنعم المجيء جاء ، فلما خلصت فإذا موسى ، قال : هذا موسى فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد ، ثم قال : مرحبًا بالأخ الصالح ، والنبي الصالح . فلما تجاوزت بكى ، قيل له : ما يبكيك ؟ قال : أبكي لأن غلامًا بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخل من أمتي .

ثم صعد بي إلى السماء السابعة فاستفتح قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بُعث إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبًا به ، فنعم المجيء جاء ، فلما خلصت إذا إبراهيم ، قال : هذا أبوك إبراهيم فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد السلام ، فقال : مرحبًا بالابن الصالح ، والنبي الصالح .

ثم رفعت لي سدرة المنتهى ، فإذا نبقها مثل قلال[1] هجر[2] ، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة ، قال : هذه سدرة

(۱ ، ۲) جاء في «النهاية» هجر : قرية قريبة من المدينة ، وليست هجر البحرين=

المنتهى ، وإذا أربعة أنهار ، نهران باطنان ، ونهران ظاهران ، قلت : ماهذان ياجبريل ؟ قال : أما الباطنان فنهران في الجنة ، وأما الظاهران فالنيل والفرات .

ثم رفع لي البيت المعمور ، فقلت : ياجبريل : ماهذا ؟ قال : هذا البيت المعمور ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، إذا خرجوا منه لم يعودوا إليه آخر ما عليهم ، ثم أتيت بإناء من خمر ، وإناء من لبن ، وإناء من عسل ، فأخذت اللبن ، فقال : هى الفطرة التي أنت عليها وأمتك .

ثم فرض على خمسون صلاة كل يوم ، فرجعت ، فمررت على موسى فقال : بم أمرت ؟ قلت : أمرت بخمسين صلاة كل يوم ، قال : إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم ، وإني والله قد جربت الناس قبلك ، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك ، فرجعت فوضع عنى عشرًا ، فرجعت إلى موسى ، فقال مثله ، فرجعت ، فوضع عني عشرًا ، فرجعت إلى موسى فقال مثله ،

=وكانت تعمل بها القلال ، تأخذ الواحدة منها مزاده من الماء ، سميت قلة لأنها تقل : أي ترفع وتحمل . والنبق كما جاء في النهاية أيضاً هو ثمر السدر .

فرجعت فوضع عني عشرًا ، فرجعت إلى موسى فقال مثله ، فرجعت ، فوضع عنى عشرًا ، فأمرت بعشر صلوات كل يوم ، فقال مثله ، فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم ، فرجعت إلى موسى ، فقال : بم أمرت ؟ قلت : أمرت بخمس صلوات كل يوم ، قال : إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم ، وإنى قد جربت الناس قبلك، وعالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك ، قلت : سألت ربي حتى استحييت منه ، ولكن أرضى وأسلم ، فلما جاوزت ناداني منادٍ ، أمضيت فريضتي ، وخففت عن عبادي »[1] .

ما ينتفع به الميت بعد موته

١ ــ الصـــلاة عليه :

قال ﷺ : « ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون أن يكونوا مائة ، فيشفعون له ، إلا شفعوا فيه »[2] .

---

(١) البخاري ومسلم وأحمد في مسنده والنسائي .
(٢) رواه مسلم وغيره .

وقال ﷺ : « ما من ميت يصلي عليه أمة من الناس ، إلا شفعوا فيه »[1]

٢ ـــ استئناس الميت بإخوانه في الله بعد الدفن ، قدر ما تنحر جزور ، ويقسم لحمها .

وقد تقدم معنا قول عمرو بن العاص رضي الله عنه : فإذا دفنتموني فأقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها ، حتى أستأنس بكم ، وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي . رواه مسلم .

٣ ـــ الدعاء له بعد دفنه مباشرة بالتثبيت والاستغفار له .

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال : « استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت ، فإنه الآن يسأل »[2] .

٤ ـــ الصدقة الجارية التي عملها في حياته ، وعلم نافع وولد صالح يدعو له . قال ﷺ : « إذا مات الإنسان انقطع عمله

(١) رواه النسائي وحسنه شيخنا الألباني برقم ٥٦٦٣ في صحيح الجامع .
(٢) رواه أبو داود وصححه شيخنا الألباني في صحيح الجامع برقم ٩٥٦ .

إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » . رواه مسلم

٥ — الصدقة من قبل ابنه :

عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً قال للنبي ﷺ : إن أمي افتلتت نفسها[١] ولا أراها لو تكلمت تصدقت ، فهل لها من أجر إن تصدقت عنها ؟ قال : نعم « متفق عليه » .

٦ — الدعاء والاستغفار من سائر المسلمين والمؤمنين لقوله تعالى : ﴿**والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان**﴾[٢] .

وقال ﷺ : « من استغفر للمؤمنين وللمؤمنات ، كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة »[٣] .

٧ — رباطه في سبيل الله تعالى في الدنيا :

قال ﷺ : « كل ميت يختم على عمله إلا المرابط في سبيل

---

(١) أي ماتت .

(٢) الحشر آية ١ .

(٣) رواه الطبراني في الكبير ، وحسنه شيخنا الألباني برقم ٥٩٠٢ في صحيح الجامع .

الله ، فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة ، ويؤمن فتنة القبر»[1]

ما ينجي من عذاب القبر :

١ — الاستشهاد في ساحة القتال :

أ — قال ﷺ : «للشهيد عند الله ست خصال : يغفر له في أول دفعة من دمه ، ويرى مقعده من الجنة ، ويجار من عذاب القبر ، ويأمن الفزع الأكبر ، ويحلى حلية الإيمان ، ويزوج من الحور العين ، ويشفع في سبعين إنسانًا من أقاربه»[2] .

ب— وعن رجل من أصحاب النبى ﷺ : «أن رجلاً قال : يارسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد ؟ قال : كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة»[3] .

٢ — الرباط فى سبيل الله تعالى :

أ — قال ﷺ : «رباط يوم وليلة خير من صيام شهر

(١) رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

(٢) أخرجه الترمذي وصححه ، وابن ماجه وأحمد ، وصححه شيخنا الألبانى في أحكام الجنائز ص ٣٥ — ٣٦ .

(٣) رواه النسائي وصححه شيخنا الألباني في أحكام الجنائز ص ٣٦ .

وقيامه ، وإن مات فيه أجري عليه عمله الذي كان يعمل وأجري عليه رزقه ، وأمِنَ الفتان »[1] رواه مسلم .

ب ـــ قال ﷺ : « كل ميت يختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله ، فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة ، ويؤمن فتنة القبر »[2] .

٣ ـــ الموت بداء البطن :

عن عبد الله بن يسار قال : كنت جالسًا وسليمان بن صرد وخالد بن عرفطة ، فذكروا أن رجلاً توفي ، مات ببطنه ، فإذا هما يشتهيان أن يكونا شهداء جنازته ، فقال أحدهما للآخر : ألم يقل رسول الله ﷺ : « من يقتله بطنه فلم يعذب فى قبره » فقال الآخر : بلى ، وفي رواية « صدقت »[3] .

٤ ـــ قراءة سورة تبارك : قال ﷺ : « سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر »[4] .

---

(١) أي : فتان القبر نسأل الله العافية .

(٢) رواه مسلم .

(٣) صححه شيخنا الألباني ، والترمذي وحسنه ، وغيرها ، وهو مصحح في أحكام الجنائز ص ٣٨ .

(٤) صححه شيخنا الألباني في صحيح الجامع برقم ٣٥٣٧ .

٥ — الموت يوم الجمعة أو ليلتها :

قال ﷺ : «ما من مسلم يموت يوم الجمعة ، أو ليلة الجمعة ، إلا وقاه الله تعالى فتنة القبر»[1] .

---

(١) رواه أحمد في مسنده والترمذي ، وحسنه شيخنا الألباني برقم ٥٦٤٩ في صحيح الجامع .

— هل تصلي الفجر في المسجد كل يوم جماعة ؟
— هل تحافظ على جميع الصلوات في المسجد جماعة ؟
— هل قرأت اليوم شيئًا من كتاب الله ؟
— هل تثابر على الأذكار والأوراد عقب كل صلاة ؟
— هل تحافظ على السنن الراتبة القبلية والبعدية ؟
— هل كنت خاشعًا اليوم في صلواتك متدبرًا ما تقول ؟
— هل تذكرت الموت والقبر !
— هل تذكرت اليوم الآخر وأهواله وشدائده ؟
— هل سألت الله ثلاثًا أن يدخلك الجنة ؟ فإن من سأل الله أن يدخله الجنة قالت الجنة(١) : اللهم أدخله الجنة .
— هل استجرت الله من عذاب النار ثلاثًا ، فإنه من فعل ذلك قالت النار : اللهم أجره من النار(١) .

---

(١) والحديث بتمامه (من سأل الله الجنة ثلاث مرات ، قالت الجنة : اللهم أدخله الجنة ، ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار : اللهم أجره من النار) رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٦١٥١/ مجلد ٦ .

— هل قرأت شيئًا من أحاديث الرسول ﷺ ؟
— هل فكرت في الابتعاد عن جلساء السوء ؟
— هل حاولت تجنب الإكثار من الضحك والمزاح ؟
— هل بكيت اليوم من خشية الله تعالى ؟
— هل ذكرت أذكار الصباح والمساء ؟
— هل استغفرت الله اليوم من ذنوبك ؟
— هل سألت الله الشهادة بصدق ؟ فإن رسول الله ﷺ قال : «من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه»[1] .
— هل دعوت الله أن يثبت قلبك على دينه ؟
— هل اغتنمت ساعات الاستجابة ودعوت الله بها ؟
— هل اشتريت كتابًا إسلاميًا جديدًا تتفقه منه في دينك ؟
— هل استغفرت للمؤمنين وللمؤمنات ، فإن لك بكل مؤمن ومؤمنة حسنة ؟[2] .
— هل حمدت الله على نعمة الإسلام ؟

(١) رواه مسلم وغيره .
(٢) تقدم . ص (٣٣) .

ـــ هل حمدت الله على نعمة السمع والبصر والفؤاد وسائر نعمه ؟

ـــ هل تصدقت اليوم على الفقراء والمحتاجين ؟

ـــ هل تركت الغضب لنفسك ، وحاولت ألا تغضب إلا لله تبارك وتعالى ؟

ـــ هل تجنبت التكبر والاعتزاز بنفسك ؟

ـــ هل زرت أخاً لك في الله ؟

ـــ هل دعوت إلى الله أهلك وإخوانك وجيرانك ومن تتصل بهم ؟

ـــ هل كنت بارًا بوالديك ؟

ـــ هل أصابتك مصيبة فقلت : « إنا لله وإنا إليه راجعون »[1]

ـــ هل دعوت اليوم بهذا الدعاء : « اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم ، وأستغفرك لما لا أعلم » ؟ فمن قال ذلك ذهب الله عنه كبار الشرك وصغاره[2] .

---

(١) قال ﷺ : « ليسترجع أحدكم في كل شيء ، حتى في شسع نعله ، فإنها من المصائب » . حسنه شيخنا الألباني في الكلم الطيب برقم ١٤٠ .

(٢) أنظر صحيح الجامع برقم ٣٦٢٥ .

سلسلة بداية السالكين لمن أراد التمسك بهذا الدين للمؤلف

أ ــ صدر منها :

١ ــ الإخـــلاص .
٢ ــ الدعـــاء
٣ ــ القبر عذابه ونعيمه

ب ــ تحت الطبـع :

١ ــ صفة الجنة في ظلال الكتاب والسنة
٢ــ صفـة النـار
٣ ــ التوبـة والاستغفار
٤ ــ الجهاد في ضوء الكتاب والسنة
٥ ــ الحاكمية في ضوء الكتاب والسنة
٦ ــ التحذير من البـدع
٧ ــ تحريم الكذب على الرسول « صلى الله عليه وسلم »

الفهرســــت

صفحـــة

رقم الإيداع : ٥٦١٦ / ١٩٩١

طبع بدار نوبار للطباعة